حتى ادخله الله الجنة على ما كان منه من عمل وفي خبر الصحيحين ان كل مولود ينخسه الشيطان
فيصيح الا عيسى قال ابو هريرة اقرأوا ان شئتم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم ولا ينافي هذا افضلية نبينا صلى الله عليه وسلم لان لنبينا من المزايا ما ينغمر هذا
في جنبها دونها وقد يكون في المفضول مزية او مزايا ليست في الفاضل لكن فيه ما يخلف
ذلك ويفوقه **شَمَّتَتْهُ الأَمْلَاكُ إِذْ وَضَعَتْهُ** ٥ **وَشَفَتْنَا بِقَوْلِهَا**
الشَّفَّاءُ شمتته من التشميت وهو ان يقال للعاطس يرحمك الله بالمعجمة
والمهملة اى دعا له بالسلام من الشوامت وبقاء سمته كما هو لان العطس ربما
كان سببا للتعج نحو العنق **الاملاك** جمع ملك وهذا هو القياس في جمعه كجمل واجمال
ولفظ الملك مشتق من الالوكة وهي الرسالة ويقال لها مالكة فالاصل فيه مالك
ثم قلبت فصار ملأكا على وزن مفعل ثم خفف بعد قلبه ونقل حركة الهمزة الى اللام
فصار ملكا وزن فعل وحينئذ فقياس هنا جمعه على افعال كما جرى عليه الناظم وانما
جمعوه على ملائكة لانهم راعوا الملأك بعد القلب وقيل ان تخفف وقولهم من
الالوكة مصرح بان ميمه زائدة وهو رأى الجمهور وذهبت طائفة الى انها
اصلية ثم اختلفوا اهل هو من الملك بالفتح اى القوة لقولهم او بالكسر بمعنى مملوك
قولان قيل واحسن من الجميع قول النضر بن شميل انه غير مأخوذ من شيء والتحقيق
الذي دلت عليه الاثار وقوله تعالى كان من الجن وزعم ان نوعا من
الملائكة يسمون ذلك ليس في محله لتوقفه على صحة خبر ثبت ان ابليس ابو الجن

كان

كما ان ادم ابو البشر وانه لم يكن من الملائكة طرفة عين وان المصحح للاستثناء في الاية
التغليب لكونه كان فيهم وهو منقطع وفي خبر مسلم خلقت الملائكة من نور وخلقت
الجن من مارج من نار وخلق ادم مما وصف لكم وظاهره ان عنصرهما متمحض من النور
والنار وقيل بل هما من العناصر الاربعة كالثالث وانما غلب عليهما ذلك وزعم تأويل
الاولين بانه على التمثيل ليس في محله لانه يلزم عليه ان الثالث كذلك ولان مدار
المعتزلة على هذه الطريقة فانهم اولوا احاديث السؤال في القبر وعذابه والصراط
والميزان والحوض والشفاعة ودابة الارض ونحوها ولم يبالوا بمنابذتهم للسنة
الغراء قبحهم الله **اذ وضعته** اى وقت وضع امه له **وشفتنا** اى فرحتنا
وسرتنا او من الشفا لانها رقية والرقية كثيرا ما يحصل منها الشفا لان قولها
الآتي يشفي العليل ويبرد الغليل **بقولها الشفاء** بالفاء المشددة وهي ام عبد
الرحمن بن عوف احد العشرة بنت عمرو بن عوف وقولها هو ما اخرجه
ابو نعيم عن ولدها عبد الرحمن عنها قالت لما ولدت امنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقع على يدي فاستهل فسمعت قائلا يقول رحمك الله ورحم ربك
قالت الشفاء واضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى بعض قصور الروم
قالت ثم البسته واضجعته فلم انشب ان غشيتني ظلمة ورعب قشعريرة ثم غيب
عني فسمعت قائلا يقول اين ذهبت به قال الى المشرق قالت فلم يزل الحديث
مني على بال حتى بعثه الله فكنت في اول الناس اسلاما وحمل الناظم قولها استهل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)